UNITED NATIONS
الاسكوا
ESCWA

الاجتماع الإقليمي لاستعراض نتائج المراجعة الثالثة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة في البلدان العربية: الإنجازات والآفاق المستقبلية
بيروت، 3 آب / أغسطس 2017

ورقة خلفية

الخلفية

خلال انعقاد الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة في نيسان / أبريل 2002، اعتُمدت خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، التي تتَّبع نهجاً شاملاً للتنمية يربط مسألة الشيخوخة بأُطر تنموية أخرى متعلقة بحقوق الإنسان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. وتُشكل خطة العمل هذه أول اتفاق عالمي يعترف بكبار السن كمساهمين في التنمية، ويدعو الحكومات إلى إدراج قضايا الشيخوخة في جميع سياسات التنمية. وتشدِّد الخطة على أهمية اعتماد نهج إيجابي شامل يستند على الحقوق في معالجة قضايا الشيخوخة وكبار السن والتغلب على التنميط السلبي المرتبط بها. كما تهدف خطة العمل الدولية إلى "ضمان قدرة الأشخاص في كل مكان على التقدم في السن في كنف الأمن والكرامة، والاستمرار في المشاركة في شؤون مجتمعاتهم كمواطنين يتمتعون بكامل حقوقهم".[1] وينسجم ذلك إلى حد كبير مع المفهوم الرئيسي الذي ترتكز عليه خطة التنمية المستدامة لعام 2030 والمتمثل في إدماج الجميع في عملية التنمية.

وتسلِّط خطة عمل مدريد الضوء على ثلاثة توجهات ذات أولوية لبناء مجتمع لجميع الأعمار، هي "كبار السن والتنمية"، و "توفير الخدمات الصحية والرفاه في سن الشيخوخة"، و"كفالة تهيئة بيئة تمكينية وداعمة". ويشمل كل توجه من التوجهات الثلاثة قضايا ذات أولوية، مع أهداف وإجراءات محددة لتوجيه الحكومات في وضع سياسات مراعية لعامل السن.

وقد أوكلت لجان الأمم المتحدة الإقليمية مسؤولية تنسيق عملية المراجعة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة وتقييم التقدم المحرز في تحقيق أهدافها على المستوى الإقليمي. وتكتسب عملية الاستعراض والتقييم التي تجري كل خمس سنوات أهمية خاصة في ضوء تسارع وتيرة ظاهرة الشيخوخة وحالة كبار السن في المنطقة العربية.

وقد ازداد عدد كبار السن (60 سنة وما فوق) في المنطقة العربية حوالي ثلاثة أضعاف تقريباً خلال العقود الثلاثة والنصف الماضية، إذ ارتفع من نحو 9.3 مليون عام 1980 إلى حوالي 26.5 مليون عام 2015. ولا تزال هذه الفئة العمرية تمثل النسبة الأصغر من مجموع سكان المنطقة، حيث ارتفعت من 5.6 في المائة في عام 1980 إلى 6.8 في المائة في عام 2015. والجدير بالذكر أنه هناك تباينات كبيرة بين بلدان المنطقة، إذ تتسارع عملية الشيخوخة في البلدان التي شهدت انخفاضا حاداً في معدل الخصوبة مقارنةً بتلك التي حافظت على معدلات خصوبة ثابتة. ومن المتوقع أن تتسارع وتيرة

[1] الأمم المتحدة (2002). تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة (مدريد 8 – 12 2002)، صفحة 8.

الزيادة في نسبة كبار السن من إجمالي عدد السكان بعد عام 2030، بحيث ترتفع من حوالي 9.6 في المائة لتصل إلى حوالي 12.1 في المائة في عام 2040، و 13.7 في المائة في عام 2045، و 15.2 في المائة في عام 2050. وبحلول عام 2050، سيبلغ عدد البلدان في المنطقة التي تتعدى نسبة كبار السن 8 في المائة من مجموع سكانها واحد وعشرين بلداً. وبما يخص نسبة الإعالة لكبار السن، والتي بلغت حوالي 7 في المائة بين عامي 1980 و 2015، فمن المتوقع أن تبدأ في الارتفاع بعد عام 2015 لتصل إلى 12.6 في المائة في عام 2040، و 14.4 في المائة في عام 2045، و 16.6 في المائة في عام 2050.

وعلى الرغم من أن مسألة الشيخوخة لا تعتبر الأكثر إلحاحاً في كل بلدان المنطقة في الوقت الحاضر، لا ينبغي الاستهانة بها نظراً لتزايد عدد كبار السن، مما يكثف الضغوط على الموارد الشحيحة أساساً ويستنزف النظم الصحية ونظم الحماية الاجتماعية القائمة، وهي بالعموم ضعيفة أو حتى غير متوفرة. كما أنَّ وتيرة عملية الشيخوخة هي أسرع نسبياً في المنطقة العربية منها في البلدان المتقدمة، علماً أن هذه البلدان تعاني أساساً من بعض الضعف في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مما يترك لها وقتاً أقل لتعديل البنى التحتية والأطر المؤسساتية بشكل يتناسب مع متطلبات شيخوخة السكان. وعلاوة على ذلك، فإن العوامل الداخلية مثل التحضر، وأنماط الهجرة، وتغير دور أفراد الأسرة، والأزمات السياسية والأمنية، تزيد من حدة الضغوط. وتتطلب مواجهة هذه التحديات تخطيطاً متقدماً ومسبقاً من قبل البلدان العربية لخلق بيئة سياساتية ملاءمة لتلبية حاجات كبار السن.

الأهداف

يهدف الاجتماع الإقليمي إلى:

- استعراض التقدم الذي أحرزته البلدان الأعضاء في الإسكوا في تنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، وتحديد التحديات والفرص والقضايا ذات الأولوية في المنطقة والتي ينبغي تناولها والعمل عليها.
- بلورة التوصيات الإقليمية الرئيسية المنبثقة عن نتائج عملية الاستعراض الثالثة ومناقشات الاجتماع، والتي ستشكل إطاراً لمساعدة البلدان الأعضاء على التصدي للتحديات الرئيسية التي تواجهها في تنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة وتوفير الأطر المؤسسية والسياسية التي تضمن العيش الكريم لكبار السن.

وستُرفع النتائج الرئيسية للاجتماع في تقرير الأمين العام الذي سيُقَدَّم إلى لجنة التنمية الاجتماعية في دورتها السادسة والخمسين المقرر عقدها في شباط/ فبراير 2018.

النتائج المتوقعة

استناداً إلى نتائج الاستعراض ومناقشات الاجتماع، من المتوقع أن يتفق المشاركون على ما يلي: أ) مجموعة من القضايا ذات الأولوية للمنطقة في مجال الشيخوخة؛ ب) التحديات الرئيسية التي تواجهها البلدان الأعضاء في معالجة القضايا المحددة؛ ج) توصيات بشأن الخطوات اللازمة لمعالجة هذه التحديات من أجل بناء مجتمعات لجميع الأعمار وتحقيق الإدماج الاجتماعي للجميع.

تاريخ ومكان عقد الاجتماع

يُعقد الاجتماع الإقليمي في مقر الإسكوا في بيروت، لبنان، في 3 آب / أغسطس 2017.

المشاركون

سيشارك نقاط الاتصال الوطنية لعملية المراجعة المتعلقة بقضايا الشيخوخة المرشحة رسميا من قبل دولها في الاجتماع الإقليمي. وهذا إضافةً إلى ممثلين عن منظمات المجتمع المدني التي تُعنى بقضايا كبار السن، وخبراء في مجال الشيخوخة. ويُنظَّم هذا الاجتماع بمشاركة جامعة الدول العربية،

وصندوق الأمم المتحدة للسكان / المكتب الإقليمي للدول العربية، ومنظمة العمل الدولية / المكتب الإقليمي للدول العربية.

التنظيم

يتألف الاجتماع من جلسة تمهيدية وأخرى ختامية، وثلاث جلسات مواضيعية. وستُنظَّم الجلسات المواضيعية بشكل طاولات مستديرة تتناول نتائج عملية المراجعة الثالثة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة ومواضيع محددة ذات أهمية في المنطقة العربية، تُستهل بعروض موجزة يتُم من بعدها فتح باب النقاش للمشاركين.